

بحار الأنوار

[65] ما يخالفه، فيرجع إلى ا [في ذلك، وهو كقوله " إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون (1) " وكقوله تعالى: " وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ با [(2) " ومن الناس من قال: لا يجوز حمل الامنية على تمنى القلب، لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر ببال رسول ا [صلى ا [عليه وآله فتنة للكفار، وذلك يبطله قوله: " ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض ". والجواب: لا يبعد أنه إذا قوي التمنى اشتغل خاطر به، فحصل به السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة للكفار انتهى كلامه (3). وقال السيد المرتضى قدس ا [روحه في التنزيه بعد نقل بعض الروايات السابقة: قلنا: أما الآية فلا دلالة في ظاهرها على هذه الخرافة التي قصوا بها (4)، وليس يقتضي الظاهر إلا أحد أمرين: إما أن يريد بالتمنى التلاوة كما قال حسان (5)، أو تمنى القلب، فإن أراد التلاوة كان المراد أن من ارسل قبلك من الرسل كان إذا تلاما يؤديه إلى قومه حرفوا عليه وزادوا فيما يقوله ونقصوا، كما فعلت اليهود في الكذب على نبيهم عليه السلام، فأضاف ذلك إلى الشيطان، لانه يقع بوسوسته وغروره، ثم بين أن ا [تعالى يزيل ذلك ويدحضه (6) بظهور حجه وينسخه، ويحسم (7) مادة الشبهة به، وإنما خرجت الآية على هذا الوجه مخرج التسلية له صلى ا [عليه وآله، لما كذب المشركون عليه، وأضافوا إلى تلاوته من مدح آلهتهم ما لم يكن فيها، وإن كان المراد تمنى القلب فالوجه في الآية أن الشيطان - متى تمنى بقلبه (8) بعض ما يتمناه من الامور - يوسوس إليه بالباطل، ويحدثه

(1) الاعراف: 201. (2) الاعراف: 200. (3) مفاتيح الغيب 6: 165 - 168. أقول: أكثر ما ذكره من الوجوه مأخوذ من السيد المرتضى قدس سره مع تفصيل راجع تنزيه الانبياء، وما أخرجه المصنف بعد ذلك. (4) في المصدر: قصوها. (5) في المصدر: كما قال حسان بن ثابت: تمنى كتاب ا [أول ليلة * وأخرها لاقى الحمام المقادر (6) دحض الحجة: أبطلها. (7) حسمه: قطعه مستأصلا اياه فانقطع. (8) في المصدر: متى تمنى النبي بقلبه [*]